٢٥٩ ـ باب من استَمْطَر في أول المطر

٥٧١ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسود قال: حدَّثنا جعفرُ بنُ سليمان، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قالَ: أصابَنَا معَ النَّبيِّ ﷺ مَطَرٌ، فحَسَرَ النَّبيُّ ﷺ ثَوْبَهُ[(١)] عنهُ حتَّى أَصابَهُ المَطَرُ. قُلْنَا: لِمَ فَعَلْتَ؟ قالَ: «لأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بربِّهِ»[(٢)].

٢٦٠ ـ بابُ إن الغَنَم بركةٌ

٥٧٢ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن محمَّدِ بنِ عَمْرو بن حَلْحَلَةَ، عن حُميدِ بن مالكِ خُثَيْم؛ أنه قال: كنتُ جالساً معَ أبي هريرة بأرضِهِ بالعَقيق، فأتَاهُ قومٌ مِنْ أهلِ المدينةِ على دَوَابّ، فنزَلُوا. قالَ حُميدٌ: فقالَ أبو هريرة: إذهبْ إلى أُمِّي، وقُلْ لهَا: إنَّ ابْنَكِ يُقْرئُكِ السَّلامَ، ويَقُولُ: أَطْعِمِينَا شَيْئاً. قال: فوضعتْ ثلاثةَ أقْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ، وشيئاً مِنْ زيتٍ ومِلْحٍ في صحفةٍ، فَوَضَعتُها على رأسِي، فحملتُها إليهم، فلمَّا وضعتُهُ بين أيدِيهِم

= على طاعة الله ورسوله ونصر المظلوم والمؤاخاة في الله تعالى: فهو أمرٌ مرغَّب فيه اهـ. وانظر: التفصيل في «فتح الباري» (١٠/ ٥٠٢).

أقول: وفي ذلك أضواء على آفاق الفقه السياسي الإسلامي المعاصر كاشفةٌ منيرةٌ لمنعرجات الطريق أمام السالكين إلى نصرة دين الله تعالى.

(١) حسر: كشف.

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٨)، وأبو داود (٥١٠٠).

حديث عهد بربه: قال ابن حجر في «الفتح» (٢/ ٥٢٠): قال العلماء: معناه: قريب العهد بتكوين ربه اهـ.

وقال أبو الطيب العظيم آبادي في «عون المعبود» (١٤/ ٥): أي حديث بإيجاد ربه إياه، يعني: المطر رحمة، فهي قريبة العهد بخلق الله فيتبرك بها، وهذا دليل على استحباب ذلك اهـ.

وكذلك قال النووي في شرحه على مسلم (٦/ ١٩٥)، والسيوطي في «الديباج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج» (٢/ ٤٧٥)، والصنعاني في «سبل السلام» (٢/ ٨٢) والشوكاني في «نيل الأوطار» (٤/ ٤٠).

كبَّرَ أبو هريرةَ! وقالَ: الحَمْدُ لله الذِي أَشْبَعَنَا مِنَ الخُبْزِ بعدَ أَنْ لمْ يَكُنْ طَعَامُنَا إلاَّ الأَسْوَدَان؛ التَّمرُ والمَاءُ. فَلَمْ يُصِبِ القومُ مِنْ الطَّعَام شيئاً! فلمَّا انْصَرَفُوا. قالَ: يا ابنَ أخِي أَحْسِنْ إلى غَنَمِكَ، وامْسَحِ الرّغَامَ[١] عنها، وأطِبْ مرَاحَها[٢]، وصَلِّ في نَاحِيَتِهَا؛ فإنَّها مِنْ دَوَابِّ الجنَّةِ، والَّذِي نَفْسِي بيدِهِ ليُوشِكُ أنْ يأتيَ على النَّاسِ زَمَانٌ تكونُ الثَّلَّةُ[٣] منَ الغَنَمِ أحبَّ إلَى صَاحِبِهَا مِنْ دَارِ مَرْوَانَ[٤].

٥٧٣ ـ حدَّثنا محمَّدُ اللَّهُ يُوسف قال؛ حدَّثنا وكيعٌ قال: حدَّثنا إسماعيلُ الأزرقُ، عن أبي عمر، عن ابنِ الحَنَفِيَّةِ، عن عليٍّ رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «الشَّاةُ في البَيْتِ بَرَكَةٌ، والشاتانِ بَرَكَتانِ، والثَّلاثُ بَرَكَاتٌ»[٥].

---

(١) الرَّغام: التراب.

(٢) مَراحها: مكان راحتها.

(٣) الثَّلّة: بفتح الثاء: جماعة الغنم. وبضمها: جماعة الناس. اهـ. الجيلاني (٢/ ٣٣).

(٤) أخرجه مالك في «الموطأ» (٢/ ٩٣٣ برقم ١٦٦٩)، وذكره الذهبي في «السير» (٢/ ٦١١) عن المصنف، وقال: وثَّق النسائي حميداً اهـ. وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٧/ ٣٩١) بعد أن ذكره: وهو حديث عزيز ا.هـ قال الألباني في تخريجه صحيح الإسناد، وجملة الصلاة في مراح الغنم، ومسح رغامها، وأنها من دواب الجنة: صحيح مرفوعاً اهـ..

(٥) ذكره الديلمي في «الفردوس» (٢/ ٣٦٥) عن أنس بزيادة في أوله.
وقال المناوي في «فيض القدير» (٤/ ١٧٠) عن رواية المصنف: فيه صفدي بن عبد الله، قال في الميزان: له حديث منكر ـ قال إذنة: لا يُعرف إلا به ـ ومتنه: «الشاة...» اهـ. وانظر: «كشف الخفاء» (٢/ ٢١) ا.هـ قال الألباني في تخريجه: ضعيف جداً.
وروى أبو داود (١٨٤) عن البراء: «... صلُّوا فيها فإنها بركة» أي: في مرابض الغنم ـ وهي مراحها ـ وكذلك رواه في (٤٩٣). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٦): «.. صلُّوا في مرابض الغنم فإنها بركة» رواه أحمد والطبراني في «الكبير»، ورواه ابن ماجه والنسائي مختصراً. ورجال أحمد ثقات.. اهـ.